وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا
ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم
صل على صاحب اللواء المتبادر منه لوا الحمد الذي يوتاه يوم القيمة ويذبر
به اللواء الذي كان يعقد لحروبه صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود ومن
عقدت الحبل وغيره شددته والمراد شده على راس رمح او شبهه وتخلي على
هيئة تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت
الشي شهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة
الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام و
المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه
وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك
المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون
والاخرون والمجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش
او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين
الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لوا الحمد
بيده وهو امام النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار
وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي الا بواسطته فان مكانه
في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير لاهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فان
المكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملت
المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذا كله
في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود
الملايكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حتى كان
ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود له ايضا على ما رواه بن المبارك
في رقايقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل
عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون
باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين
من الملايكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين
دون قبور غيره من ساير الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها و
ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله
عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم وصفه

من الدنيا

من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب
او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه اي نعته لان الوصف
هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد
بالموصوف في كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان
الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق
بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطايه
صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف
ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم يتفق مثله في الوجود ويعطي العطا الذي يعجز
عنه احاد عظما الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقرا فياتي عليه الشهر والشهر
ان لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر
ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة
على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود
الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سيل شيا قط ومنعه ولا سيل
شيا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع
انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم وقضا حوايجهم وتحمل
اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم
في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من هو في السما
محمود وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع في شرح اسما النبي صلى الله عليه
وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند البكري ان اسمه في السما
احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله عنه صاحب
المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة
السجع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعا نص الايمة على كراهته وعدوه
من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير
تكلف ولا روية في اجتلابه فلا باس به اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة
ويعني بها خاتم النبوة وقد وقع نعته بهذا في قول سيف بن ذي يزن لعبد المطلب
اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة
الى يوم القيمة وجا في صفة خاتم النبوة انه شامة خضرا محتفرة في اللحم وجا
ايضا انه شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف
الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال
وهو الشامة على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف
بالكرامة مصدر كرم بضم الرا يقال كرم على كرامة عزوله على كرامة اي عزازة والمراد

Copyright King Saud University